ثم تنتقل بالتعريف الاعالم الفساد ومالقنيته امرا بالنقلة وهكذا
ونازعت نفسي محب اهله الى الاستكثار روله بسببه
الزهد والزوم الا مغادرة منزلها والتصنع بتاملها حتى
فطن له بعلها وكان حلقيا غليظ الطبع قاسي القلب شديد
البطش سماه الذيب فرصد محب اهله حتى مر به فوثب عليه
فقتل فرسه ومزق ثيابه وعنق عليه واستغاث بالله عليه
فاحتملوا محب اهله وادخلوه الا دار الذيب وربطوه في بستان به
في بيت من بيوته ووكل به الذيب عجوزا قطعا البيد جيد غالا نف
عورا العين شوها الخلق فلما جن عليه الليل وقدت تكلمه
العجوز بانه امالقريب محب اهله وجلست تقبطلي فتذكر محب
اهله ما كان فيه من السلامة والراحة فاهبه فرزفرة غالبه
فاقبلت عليه العجوز وقالت ايها الفتي ما ذنبك الذي اوجب
موجد الله له والسدة مالرا علمت لي ذنبا فقالت العجوز هكذا
قال الفرس للخنزير قلم يصدقه ثم ناجاه الخنزير عن امره فطهر
على ما خفي منه وعلم الفرس صدق ظن الخنزير من امره فقال
محب اهله للعجوز ان رايت ان تحدثيني بذالك وكيف كان
فانك تشفيني الي قالت العجوز ذكروا ان فرسا كان لرجل
من الشجعان وكان يكرمه ويحبه ويحسن القيام به ويقدمه لمهماته
ولا يفتر عنه ساعة وكان يخرجه في الغب وان الامرج فينزل
عنه سرجه ولجامه ولطيله عينه رسنه فيمتنع ويرعى حتى
تطلع الشمس فيرده الا موضعه والذي حرج به يوما الا المرج

ونزل عنه

ونزل عنه فلما استقر به قبض عليه على الارض نفض الفرس وجمح ومر بعد
بسرجه ولجامه فطلبه صاحبه كله فاعجزه وغاب عنه وعن بصره
وغربت الشمس فرجع الفارس الا منزله وقد ايس من الفرس ولما انقطع
الطلب عن الفرس واظلم عليه الليل جاع فرام ان يرعا فمنعه اللجام ورام
ان يتمرغ فمنعه السرج ورام ان يستفز على احد جانبيه فمنعه الركاب
فبات بشر ليلة الا الصباح فلما اصبح ذهب يلتمس فرجا مما هو فيه فجرى به
فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى الجانب الاخر فاذا هو بعيد القعر
فسبح فيه وكان حزامه ولببه من جلد لم يبالغ في دبغه فلما خرج من النهر
اصاب الشمس الحزام واللبب فيبسا وشد عليه فلزم مكان لببه ومحزمه
فاشتد الضر عليه مع ماله من الجوع فلبث بذالك اياما الان ضعف عن
من المشي فمر به خنزير فهم بقتله ثم عطف عليه فرق لما به من الضعف
فسأله عن حاله فاخبره بما هو فيه من اضرار اللجام واللبب والحزام
وسأله ان يقطعه عنه معروفا وان يخلصه مما ابتلي به فسأله الخنزير
عن الذنب الذي استحق به ذلك العقوبة فزعم الفرس ان لا ذنب
له فقال الخنزير كلا بل انت كاذب في زعمك وجاهل في جرمك وان كنت
كاذبا فما ينبغي ان انفس عنك خناقا ولا اصطنع عندك معروفا
ولا اتخذك وليا ولا التمس عندك شكرا ولا اطلب فيك اجرا والله
كان يقال اذا رايت نفس الكذاب قد تشبثت عالم الفساد فكلها
الى الله البتة فما لفساد تركيبها والدليل على فساد تركيب نفس
الكذاب انها مايلة عن الحقيقة في الحوادث ولنزاعه الا العدم
المحض فتصون العدم وجودا والباطل حقا وتصون ذالك في نفس
المغتر بها الواثق الا قولها والله كان يقال اخذر مقاربة ذوي
الطباع المرذولة لانها تسترق طباعك من طباعهم وانت لا تشعر
وكان يقال اصعب ما يعانيه الانسان ممارسة صاحب تحمله سه
حقيقة وكان يقال لا تطمع في استصلاح الرذل والحصول على مصافاته
فان طباعه اصدق له منك ثم قال الخنزير وان كنت يا فرس جاهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)